

العملية القائمة على أساس الكلفة والمردود هي التي تحكمت منذ فترة الإعداد الأولى في التخطيط لعمل أجهزة الجباية وبالتالي فإنه من الممكن التأكيد على أن هذه النظرة ظلت يرافق انتقال الأموال الجباية من مصدرها حتى مصبها النهائي . وهذا ما يفسر المردود الأقصى الذي حققته الجباية اليهودية .

هـ — النظرة الإعلامية العملية في موضوع الجباية : نجح التخطيط الصهيوني في الربط المحكم بين الجباية والاعلام ، وتمكن من تحقيق انجازات اعلامية ضخمة عبر أجهزة الجباية الممتدة في العالم كله . ولا نجد في دراستنا للجباية اليهودية أي جهاز مالي دون نشرة أو اذاعة أو صحيفة أو دورية يشرف عليها ويوجهها ، الامر الذي حقق انجازات مزدوجة في الجباية والاعلام .

بعد هذه الاشارات الى واقع الجباية الفلسطينية الحالي والى بعض عناصر نجاح الجباية اليهودية نؤكد ان الغاية منها ومن الاستعراض التاريخي لمؤسسات الجباية الفلسطينية التي سيتناولها البحث والتحليل انما تتلخص بالوصول الى مقترحات محددة ترمي الجباية الفلسطينية على اساس علمية واضحة قابلة للتنفيذ تمكن العمل الفلسطيني من الاعتماد على جباية قوية ، ثابتة وقادرة في عملية نضاله وصراعه الطويل الشاق وبالغ الاكلاف .

عرف العمل الفلسطيني ثلاث مؤسسات للجباية : « صندوق الامة العربي » في العام ١٩٣٥ . « بيت المال العربي » في العام ١٩٤٦/٤٧ و « الصندوق القومي الفلسطيني » في العام ١٩٦٥ . كما ان مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية أعد في العام ١٩٧٠ «خطة الجباية المالية الفلسطينية» . سوف نستعرض المؤسسات الثلاث والخطة في اربعة ابواب لنصل الى جملة استنتاجات ومقترحات .

### « صندوق الامة العربي »

١ — التأسيس والمؤسسون : تأسس صندوق الامة العربي في القدس بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٣٥ كشركة محدودة الضمان ليس لها رأس مال مقسم الى أسهم وعرف باسم شركة صندوق الامة العربي المحدودة ، على اساس قانون الشركات لسنة ١٩٢٩ الذي وضعته حكومة فلسطين . وقد أعلن تسجيل الشركة في العدد ٥٢٨ من الوقائع الفلسطينية بتاريخ ٨ آب ١٩٣٥ . أما المؤسسون فكانوا ثمانية : أحمد حلمي باشا عبدالباقى ، رئيس مجلس ادارة البنك العربي والبنك الزراعي العربي ومن اصحاب الاراضي والاملاك من القدس ، الحاج يوسف عاشور ، من اصحاب الاراضي والاملاك من يافا ، عمر البيطار ، من اصحاب الاراضي والاملاك من يافا ، جمال الحسيني ، من اصحاب الاراضي والاملاك من القدس ، الحاج يعقوب الفصين ، من اصحاب الاراضي من واد حنين ، سليم عبد الرحمن ، من اصحاب الاراضي والاملاك من طولكرم ، فؤاد سايبا ، فاحص حسابات من القدس ، سعيد الخليل ، من اصحاب الاراضي والاملاك من طولكرم .

٢ — غايات الشركة : أ — أن تشتري وتستأجر وتستبدل وتحوز الاراضي والاحراش وحقوق التصرف وغيرها ، وحقوق الارتفاق في الاموال المنقولة . ب — ان تستثمر وتفتح وتبروي وتحسن اراضي الشركة وأن تنشئ البنايات التي تستلزمها اعمال الشركة على هذه الاراضي وترمم وتحسن المشيد منها . ج — أن تؤجر أي قسم من هذه الاراضي الى أي عربي طبقا للشروط التي تستصوبها ، بشرط أن لا يخول المستأجر حسق تأجير او تحويل ( بطريق البيع او الفراغ او الهبة او الرهن ) أي حقوق منحت له في الاراضي والبحوث عنها عدا حقوقه بنتوجات هذه الاراضي . د — أن تشتري وتبيع وتحوز وتتصرف بالاموال المنقولة على اختلاف انواعها . هـ — أن تحصل الايجارات والديون